

## فن الإستشراق بين استدامة القيم الجمالية والوظيفية مصدرا لاستحداث تصميمات طباعية لأقمشة المعلقة المتحركة

### The Art of Orientalism between the Sustainability of Aesthetic and Functional Values as a Source for Developing Printing Designs for movable Wall Hanging Fabrics

أ.م.د/ نيفين فاروق حسين

أستاذ التصميم المساعد بقسم طباعة المنسوجات والصباغة والتجهيز-كلية الفنون التطبيقية - جامعة بنها

**Assist. Prof. Dr. Neven Farouk Hussein**

Assistant Professor Department of Textile Printing, Dyeing and finishing - Faculty of  
Applied Arts - Banha University

[neven.farouk@fapa.bu.edu.eg](mailto:neven.farouk@fapa.bu.edu.eg)

#### ملخص البحث :

لطالما مثل الشرق لفناني الغرب عالما من السحر وتجربة ثرية مليئة بالغموض فسحر التفاصيل الشرقية ظل تحديا بالنسبة للمستشرقين الذين قدموا مدفوعين برغبة الاستكشاف وتقديم أعمال فنية بروى مغايره ووجهة نظر حملت روح الشرق بعيون الغرب وهي فترة الانفتاح الثقافي عن طريق رسم اللوحات.

ولما كان الفن من أدوات التوثيق والتأريخ لمكان معين وظروف معينة لذا يعد فن الاستشراق أحد أهم الشواهد التاريخية التي لها تأثيرا كبيرا في الفن حيث قام المستشرقون في لوحاتهم المختلفة برصد كل تفاصيل الحياة من عادات وتقاليد وطقوس وملابس وطرز معمارية وعناصر ومفردات تشكيلية تراثية باعتبار أن اللوحة هي وثيقة دقيقة ومعبرة وبمناخ الصورة أو التقرير الذي ينقل الشرق إلى عقول الغرب وهم بذلك مثلوا مرحلة مهمة في مجال الفنون ومدرسة فنية كان لها دور كبير في رصد كثير من جوانب التراث العربي الذي يعكس تكاملا بشريا وجزءا من التواصل الإنساني الممتد في الزمن بحيث تتعاقبه الأجيال كقيمة تاريخية ومصدرا للإبداع الذي لا ينضب وهو ما كان له أبلغ الأثر في استدامة مفرداته والتي تنطوي على قيمة جمالية وتشكيلية التي كانت ولا تزال وستظل منهلا خصبا للعديد من الصياغات الفنية والحلول الجمالية الأصيلة. تعد الاستدامة أحد المصطلحات واسعة الانتشار سواء من الناحية التطبيقية أو الفلسفية وتهدف الى ضمان الإستمرارية فهي ذات صلة بمجالات مختلفة حيث يتعامل الانسان في حياته اليومية مع سلسلة من التشكيلات اما جمالية تحاكي حسه وذوقه أو نفعية تؤدي له وظيفه معينة أو تشكيلات يتكامل فيه مفهوم الانتفاع والجمال لذا جاءت أهمية البحث في إرساء مفهوم الاستدامة من خلال دمج القيم الجمالية والوظيفية لرسم فن الاستشراق لإيجاد حلول تصميمية لأقمشة المعلقة المتحركة .

#### الكلمات المفتاحية:

فن الاستشراق ، استدامة ، القيم الجمالية والوظيفية ، أقمشة المعلقة المتحركة

#### Abstract:

The East has always represented for Western artists a world of magic and a rich experience full of mystery. The magic of oriental details remained a challenge for the Orientalists, who came motivated by the desire to explore and present works of art with different visions and a point of

view that carried the spirit of the East through the eyes of the West, which is the period of cultural openness by drawing paintings.

And since art is one of the tools of documentation and dating of a particular place and certain circumstances, therefore the art of Orientalism is considered one of the most important historical evidence that has a great impact on art, as the Orientalists monitored in their various paintings all the details of life, traditions, rituals, clothes, architectural styles, and vocabulary heritage, considering that the painting is An accurate and expressive document that serves as the picture or report that conveys the East to the minds of the West .

Sustainability is one of the widespread terms, both applied and philosophical, and aims to ensure continuity. It is related to different fields, where a person deals in his daily life with a series of formations, either aesthetic that simulates his sense and taste, or utilitarian that leads him to a specific function, The importance of research in establishing the concept of sustainability by integrating the aesthetic and functional values of the drawings of the art of orientalism to find design solutions for the movable Wall Hanging Fabrics.

### Keywords:

the art of orientalism , sustainability , aesthetic and functional values , movable hanging fabrics

### المقدمة:

استخدم المؤرخون مصطلح الاستشراق للتعبير عن كل مايتعلق بالجوانب الأدبية والثقافية ذات الصلة بحياة الانسان في الشرق وعادة ما يستخدم هذا المصطلح عند تعبير الكتاب والفنانين من الغرب وتعد دراسة الاستشراق أحد التخصصات الهامة عند دراسة مفهوم الفن في القرن التاسع عشر ومع بداية القرن العشرين حيث أصبح مصطلح الاستشراق اشارة الى الموقف الغربي ونظرته الى الشرق الأوسط فهو مرحلة من مراحل اتجاه الأوربيون الى تلك البلاد .

وتعود حركة الاستشراق الى العصور الوسطى وعصر النهضة حيث أدى توافد الفنانين الى منطقة الشرق الى الاسهام في تصوير عدد كبير من اللوحات الفنية والتي تعكس مشاهد مصورة لمظاهر الحياة في الحضارات الشرقية بصفه عامة والقاهرة بصفه خاصة .

تعد مقومات مصر الحضارية ووجود كم هائل من الآثار ذات الطرز الفنية المتنوعة والتي ترجع الى الفن المصري القديم والقبطي والاسلامي عامل جذب لفناني أوروبا لما تتميز به من قيم جمالية وفنية، فضلا عن جمال الطبيعة حيث كان لمناخ مصر المعتدل وشمسها مصدرا لابداع الفنانين الأوروبيون فكانت لمسة الضوء ومعالجته مصدرا لزيادة حيوية اللوحة المصورة ،كما أدى تأصل المفاهيم العقائدية في صميم الممارسات الدينية الى اضافة الجوانب الروحية على لوحات المستشرقين وأدى ذلك الى اضافة نوع من التوازن النسبي على الرؤية العامة فمع ظهور بعض اللوحات لفن الاستشراق التي صورت الشرق رمزا للجمود والتخلف جاءت لوحات تؤكد أصالة الشرق الروحية وقد أدى ذلك الى اتاحة بيئة بصرية خصبة لمصري حركة الاستشراق لتسجيل كل الممارسات المختلفة والناجيه عن ذلك بما تحمله من قيم جمالية ووظيفية ونظرا الى أن الاستداه أحد المصطلحات واسعة الانتشار سواء من الناحية التطبيقية أو الفلسفية وتهدف الى ضمان الإستمرارية فهي ذات صلة بمجالات مختلفة لذا جاءت أهمية البحث في إرساء مبادئ الإستداه من خلال دمج القيم الجمالية والوظيفية لرسم فن الاستشراق لإيجاد حلول تصميمية لأقمشة المعلفات المتحركة .

### مشكلة البحث:

تتلخص مشكلة البحث في الإجابة على التساؤلين التاليين :

- كيف يمكن الاستفادة من أهداف ومبادئ فن الاستشراق وتحقيقها في محاكاة لتصميمات طباعية لأقمشة المعلقات المتحركة؟
- كيفية الإستعانة بالقيم الجمالية والوظيفية لأعمال بعض فناني فن الاستشراق في استحداث تصميمات طباعية لأقمشة المعلقات المتحركة ؟

### هدف البحث:

- محاولة تطبيق مفهوم الاستدامة في مجال تصميم طباعة أقمشة المعلقات المتحركة
- استحداث صياغات تصميمية من فن الاستشراق في تصميم طباعة المعلقات النسجية المتحركة محققة التكامل الجمالي والوظيفي لها.

### أهمية البحث:

- يسهم البحث الحالي في وضع خطة استحداث رؤى جمالية ووظيفية من خلال أعمال فناني فن الاستشراق يمكن محاكاتها في مجال تصميم طباعة أقمشة المعلقات المتحركة .
- فتح آفاق جديدة للتجريب سعيًا للوصول إلى حلول إبداعية جديدة لإثراء مجال تصميم طباعة المنسوجات عامة ومجال طباعة أقمشة المعلقات المتحركة خاصة .
- الإهتمام باضافة أبعاد جمالية لأقمشة المعلقات الطباعية المتحركة من خلال الأعمال الفنية المميزة لبعض فناني فن الاستشراق
- إلقاء الضوء على دور فن الاستشراق في حفظ التراث من خلال دوره الريادي في تسجيل ورصد كل ماله علاقه بالتراث المادي.

### فروض البحث:

يفترض البحث أن:

- هناك علاقه ذات دلالة ايجابية بين استخدام بعض الأعمال المميزة لفن الاستشراق واثراء تصميم طباعة أقمشة المعلقات المتحركة
- يوجد ارتباط بين القيم الجمالية والوظيفية لفن الاستشراق وتعدد مصادر الابداع بمجال تصميم طباعة أقمشة المعلقات المتحركة

### حدود البحث:

يقصر البحث في دراسته النظرية على :

- فن الاستشراق خلال القرنين (الثامن عشر-التاسع عشر)ميلادي .
- مختارات من الأعمال الفنية لبعض فناني فن الاستشراق (جان ليون جيروم- لودفيغ دويتش- لفونس ليوبولد- والتر تيندال)

- المعلقات المتحركة ويقصد بها في هذه الدراسة السناائر
- التطبيق بجمهورية مصر العربية

### منهجية البحث:

يعتمد البحث في إجراءاته على :

اعتمد البحث على المنهج الوصفي باعتباره أنسب المناهج التي تتفق مع طبيعة هذا البحث بهدف دراسة وتحليل واقع المشكلة بأهم أبعادها - والمنهج التجريبي استحداث تصميمات مبتكرة وتقديم توظيف افتراضي للمعلقات المتحركة والمنهج الإحصائي لقياس صحة الفروض .

### مصطلحات البحث :

- **فن الاستشراق:** كلمة استشراق في اللغة العربية مشتقة من لفظة (شرق)، ويتم استعمال هذا المصطلح لتوضيح شكل الحضارة الشرقية لفنانين وكتاب الغرب، أما فن الاستشراق فهو حركة جمالية خاصة في مجال الرسم والأعمال الفنية في القرن الثامن عشر والتاسع عشر وهي فترة وجود نابليون في مصر .
- **استدامة:** تعنى باللغة العربية استمرار الشيء و دوامه ، و يمكن أن يطلق اللفظ نفسه على جميع نواحي الحياة التي يرجى بقاؤها فالمفهوم اللفظي للإستدامة يعنى المقدره على الحفاظ على توازن معين .
- **القيم الجمالية والوظيفية:** تعرف القيمة على أنها ما يقوم به الشيء ، وتمثل القيم الصفات التي تجعل الأشياء مرغوباً فيها، وهكذا فإن القيم تمثل صفات الموضوعات التي تتميز بأهميتها بالنسبة للمجتمع من النواحي المادية والروحية والجمالية ويقصد بهذه الصفات العلاقات التي تنشأ من ارتباط الأجزاء بالكل.القيم مجموعة من معايير حكمية مباشرة وهو مصطلح يشير للقيمة التي تكمن في العمل الفني سواء في شكله أووظيفته وتتوقف عليها قيمة العمل الفني ومستواه فالقيمة الجمالية هي صفات شكلية تجعل الأشكال والألوان والخطوط مرغوباً في تأملها. ترتبط الوظيفة مع الجمال فكلاهما يشكلان هدفاً أساسياً من أهداف العمل الفني فالقيمة الجمالية ترتبط بالوظيفة التي يؤديها العمل الفني .
- **أقمشة المعلقات المتحركة:** أقمشة ذات قيمة فنية عالية تنتج بغرض استكمال العمارة الداخلية وهي كل ما يعلق على الجدران كوظيفة جمالية إلى جانب وظيفتها النفعية ويقصد بها في هذا البحث السناائر .

### **خطوات البحث الاجرائية :**

#### **أولاً: الإطار النظري (المفاهيمي)**

- نشأة فن الإستشراق وأهدافه ومبادئه .
- الاستدامة ودورها في الحفاظ على القيم الجمالية والوظيفية لفن الاستشراق

#### **ثانياً : الإطار الوصفي والتجريبي**

- دراسة وصفية لبعض لوحات المستشرقين لمصر التاريخية
- المعلقات المتحركة
- الدراسة التجريبية (التجربة الذاتية للدارسة )

#### **ثالثاً : الدراسة الإحصائية**

## أولا الإطار النظري للبحث:

- نشأة فن الاستشراق وأهدافه ومبادئه.

يعرف الاستشراق على أنه كل ما يصدر عن الغرب من إنتاج فكري حول قضايا الاسلام والمسلمين في كل مناحي الحياة سواء أكان ذلك في الشريعة، العقيدة، السياسة، الاجتماع، الفكر، الفن، وقد أصبحت دالة على التخصص في الثقافات الشرقية، والاستشراق مدرسة فكرية ذات خصائص وأهداف.

وقد اختلف الباحثون في تحديد بداية فن الاستشراق ونشأته فهو قديم جدا وتعود بدايته الى فترة صراع الإغريق والفرس فاليونان هم أول من اهتم بدراسة الشعوب الشرقية حيث وجهوا علماءهم لدراسة البلاد المجاورة فكانت البعثات اليونانية تأتي الى البلاد الشرقية وهو مفهوم أطلق على مصر والعراق والشام ذات الحضارة للتعلم منها خاصة فيما يتعلق بالنواحي العملية والأخلاق والسلوك لذا نجد أن اليونان بدأ بهدف علمي معرفي لكنه تحول الى هدف استعماري نتيجة الحملات التي شنها الاسكندر المقدومي في مطلع القرن الرابع قبل الميلاد على بلاد المشرق الغربي القديم وهي العراق والشام وحوض البحر المتوسط.

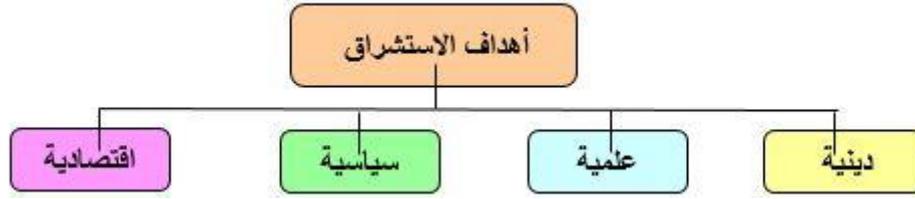
ومع توالي الحضارات والأديان كان الحال بين مد وجزر سياسي واقتصادي وإيديولوجي ويرى بعض العلماء في الغرب أن بداية الاستشراق يعود الى القرن الثاني عشر الميلادي والتي تمت فيه للمرة الأولى ترجمة معاني القرآن الكريم الى اللغة اللاتينية، في حين ذكر البعض أن بداية فن الإستشراق كانت في القرن العاشر الميلادي وهوما يشير إلى وجود اختلاف كبير في تحديد زمن بدايته وعلى الرغم من أن مصطلح فن الإستشراق ظهر في الغرب أولا في انجلترا ثم فرنسا الا أن آخرون أرجعوا بدايته الى القرن الثالث عشر في أعقاب حملة الأسيان على المسلمين في الأندلس في حين أرجعه آخرون الى أيام حرب الصليبيين بينما يرجعه البعض الى أيام الدولة الأموية في القرن الثاني الهجري حيث حرص الغرب على البحث عن علوم المسلمين وحضاراتهم وترجمة كتبهم العربية الى لغتهم .

وقد ظهر الاستشراق بشكل واضح بعد أن حققت أوروبا نهضتها الصناعية والعلمية، أي منذ القرن السادس عشر وما بعده وبعد القرن السابع عشر هو بداية دخول الشرق في حيز الاهتمام الغربي حيث افتتحت أقسام للدراسات الشرقية في عدد من الجامعات الأوروبية للتوغل في البناء المادي والروحي للمجتمع الشرقي بهدف السيطرة عليه وقد قسمت هذه الدراسات الى أقسام مختلفة وهي الآثار، الفنون، الأديان، التاريخ، الآداب، علم الانسان، الجغرافيا، الاقتصاد واللغة. ومن هنا يمكن ايجاز أن الاستشراق قد مر بثلاث مراحل رئيسية كما يتضح في الشكل التوضيحي رقم (١)



شكل رقم (١): رسم تخطيطي لمراحل الاستشراق. من عمل الباحثة

■ أهداف فن الاستشراق : ظهر فن الاستشراق ليحقق أهداف بعينها وأهم هذه الأهداف



شكل رقم (٢): رسم تخطيطي لأهداف فن الاستشراق. من عمل الباحثة

■ **الهدف الديني:** مع انتشار الاسلام بدأ الغرب في دراسة العقيدة والتاريخ الاسلامي بغرض تشويه الاسلام من ناحيه ومن ناحيه أخرى التشكيك فيه لمنع دخول الناس إليه وترجع أهمية الدوافع الدينية لكون الاستشراق هو السبب في اتصال الشرق و الغرب في العصور الوسطى وهي الفترة التي تأثر فيها فن الاستشراق بالطرز الاسلامية ويظهر ذلك في نشاط الرهبان والدعوة الى التبشير في الشرق خاصة في الفترة التي تلت الحروب الصليبية وأدى ذلك لإنتقال المخطوطات المسيحية وفنونها الى أوروبا، مما كان له أبلغ الأثر في اهتمام الكنيسة بدراسة اللغات الشرقية واعداد الدراسات عن فنون الشرق وأسفار الرحالة والتي تعد من أهم مراجع فناني أوروبا وقد ظهر اهتمام فناني الاستشراق في القرن التاسع عشر بشراء ودراسة المخطوطات الشرقية وتجلي ذلك في رحلة الفنان "بريس دافن" وتجواله في بلاد الشام وفلسطين ومصر .

■ **الهدف السياسي:** وهو الهدف الأوضح في حركة فن الاستشراق فمذ البداية كان للغرب مطامع وأهداف استراتيجية وكان الدافع الاستعماري الوجه الآخر للدافع السياسي فلم ييأس الغرب من فكرة العودة للشرق خاصة بعد الحروب الصليبية حيث عمل الاستشراق على تعزيز الموقف الاستعماري من خلال إظهاره على أنه الوسيلة لنجاة الشعوب المنهارة، ومن ناحية أخرى عزز الاستعمار مواقف أهم المستشرقين من خلال تعيين بعضهم في مناصب سياسية.

■ **الهدف العلمي:** يعد من الدوافع المؤثرة والهامة فدائما ما ينظر الغرب الى الحضارة الاسلامية بنظرة انبهار لذا كان اهتمامهم بدراسة كل ما توصل اليه العلماء المسلمين في كافة المجالات وقد ظهر نتيجة لذلك عدد من المستشرقين اللذين عمدوا الى فن الاستشراق بدافع الحب والمعرفة.

■ **الهدف الاقتصادي:** رغبة الدول الغربية بالاستفادة من المواد الخام في الشرق وطرح منتجاتهم في أكبر عدد دول ممكن كان سبباً في نشوء فن الإستشراق؛ وذلك من خلال دراسة طبيعة بلدان الشرق وما لها من ثروات طبيعية.

### مبادئ فن الاستشراق :

قام فن الاستشراق على عدة مبادئ وأسس شأنه في ذلك جميع الحركات الفنية التي ظهرت للنور ومن أهم هذه المبادئ:

■ **ثراء السطح التشكيلي بالعناصر البصرية:** وكان ذلك جليا فيما أبدعوه من لوحات تصويرية راعوا فيها اختلاف وتباين العناصر والتأكيد على أهمية كل عنصر كونه مفردة فنية تشكيلية لها دور كبير في ابراز قيمة العمل الفني لذلك كانت اللوحات مليئة العناصر الفنية والتي تؤكد على صدق التعبير وأمانة النقل والتسجيل .

■ **الإهتمام بالتفاصيل الواقعية والبعد عن الغموض :** نظرا لأن من أهم أهداف فن الاستشراق تسجيل أدق التفاصيل ونقلها بنظرة شمولية دون المساس بأي عنصر من عناصرها أو التدخل في ماهيته أو تغيير طبيعته حيث تحل فرشاة الفنان محل آلة التصوير الفوتوغرافي وهو ماكان له أبلغ الأثر في نقل وتسجيل أدق التفاصيل والحفاظ على تراثنا العربي .

- **رمزية الألوان :** حرص الفنان على محاكاة الواقع بألوانه الطبيعية وذلك بغرض تحقيق المتعة البصرية والتوازن النفسي وكذلك بهدف تحقيق التوافق والانسجام بين المساحات والأشكال من ناحية وبينها وبين المحيط من حولها من ناحية أخرى لذا جاءت ألوان هذه الحركة الفنية قوية ومعبرة عن كل التفاصيل مهما بلغت دقتها .
- **التنوع والوحدة :** تتسم الأعمال الفنية المنتمية لفن الاستشراق بصفتين أساسيتين وهما التنوع مع الوحدة دون التأثير على وحدة الشكل فالوحدة قد تكون من أشكال متوافقة أو متباينة أما التنوع فقد يكون في الحجم أو الشكل أو الاتجاه ويتسم فن الاستشراق بتنوعه الكبير .
- **السيادة والتباين:** السيادة تعني وجود أحد العناصر هو الأكثر بروزا وأهمية ونقطة الجذب ومحور الموضوع في العمل الفني ، في حين يتحقق التباين من خلال اللون والمساحة والظل والنور تعمل على توصيل الأفكار وتؤكد على العناصر الهامة في التصميم بغرض لفت نظر المشاهد وجذب اهتمامه والتركيز على عناصره البصرية .
- **الإيقاع و التكرار :** جسد الفنان قيمة الإيقاع في عمله الفني على أساس مجموعة من الإيقاعات التي تكمن في الصراع بين المتناقضات كالألوان الغامقة والفاتحة الخطوط الأفقية والرأسية ، الخفة والثقل ، الكثافة والشفافية كل ذلك بلغة الخط والمساحة واللون أما التكرار فهو وسيلة الفنان لجعل العناصر أكثر ثراء عمد إليه الفنان للتعبير عن المجاميع وملئ أجزاء من عمله الفني
- **الانزاع :** يعبر عن الاستقرار في العمل بحيث لا يطغي عنصر على آخر حيث يظهر العمل الفني بشكل متزن اذا ماكانت عناصره البصرية موزعة توزيعا متعادلا وأجزائه ويشمل ذلك الأشكال والخطوط والألوان حتى تتحقق استقرار وراحة العين للمتلقي.

### الإستدامة و دورها في الحفاظ القيم الجمالية والوظيفية لفن الاستشراق

ان الإستدامة باللغة العربية تعني استمرار الشيء و دوامه ، ويمكن أن يطلق اللفظ نفسه على جميع نواحي الحياة التي يرجى بقاؤها و الحيلولة دون نضوبها و نفاذها كالموارد الطبيعية و من هذا المنطلق نستطيع أن نطلق هذا المفهوم على النظم الشاملة والتي تؤثر عناصرها على استدامة المنظومة والتي يجب الأهتمام بها و تحديد أولويتها و العمل على الحفاظ عليها. لقد أصبح مصطلح الإستدامة واسع النطاق ويمكن تطبيقه تقريبا على كل وجه من وجوه الحياة على الأرض، بدءًا من المستوى المحلي إلى المستوى العالمي وعلى مدى فترات زمنية مختلفة يعتمد الإطار الفلسفي والتحليلي للإستدامة على روابط مع العديد من التخصصات والمجالات المختلفة وفي السنوات الأخيرة ظهر مجال جديد عرف بعلم الاستدامة وحاليا، علم الاستدامة ليس حقلا معرفيا مستقل بحد ذاته ولكن يميل إلى كونه مجالاً لحل مشكلة قائمة .

وتهدف الإستدامة الى تفعيل مبادئ الفكر التصميمي لمفردات وعناصر العمل الفني باعتبار أن تلك المبادئ التصميمية مرتبطة ونابعة من العملية الفكرية في التصميم، مما يعطيها صفة الإطلاق في التفكير، اي إتاحة مساحات فكرية لانهائية لحل كل مشكلة تصميمية بما يتوافق مع الاحتياجات والأبعاد البيئية والثقافية والإجتماعية لكل تصميم.

يعتمد المصمم في تحقيق القيم الإبداعية على تشكيل لغة تصميمية تعتمد مفرداتها على إعادة صياغة المفردات التشكيلية من حوله بطريقه حديثة ومعاصرة محققا عدة مبادئ يتمثل أهمها التطوير من خلال الإستلهايم في التعامل مع ملامح الهوية على أساس أنها ملامح فكرية وليست عناصر ومفردات جامدة.

فالمفهوم الفكري للتراث يتميز بالثبات والاستمرارية معا، و يجمع في إعطائه القيمة الروحية والجمالية، بالإضافة الى كونه حقيقة مادية ملموسة فرضت قبولها و احترامها لكونها تسجيلا صادقا لثقافة المجتمع ووحدة منهجه وملامحه الانسانية و الفكرية عبر العصور.

كما أن الإدراك الواعي للقيم الكامنة بالعناصر المكونة للوحات المستشرقين يحدد جدوى وأهمية حفظها واستدامة النتائج الإبداعي للحضارة المادية وهو يتمثل في النتائج الملموس والوسائل والأساليب والطرق العملية التي قامت على التنفيذ فالقيم الإبداعية للحضارة والثقافة الفكرية تتمثل في البناء الفكري الهادف والتأملات وطرق المعرفة لذا فإن الفكر الإبداعي الذي يحمل قيم الأصالة ومحاكاة التراث يجمع بين الحضارات والثقافات في محاوله لإعادة إحياء الفكر واستدامة الحالة التصميمية في شكل يتماشى ومتطلبات الزمن.

### ثانياً: الإطار الوصفي والتجريبي :

#### دراسة وصفية لبعض لوحات المستشرقين لمصر التاريخية:

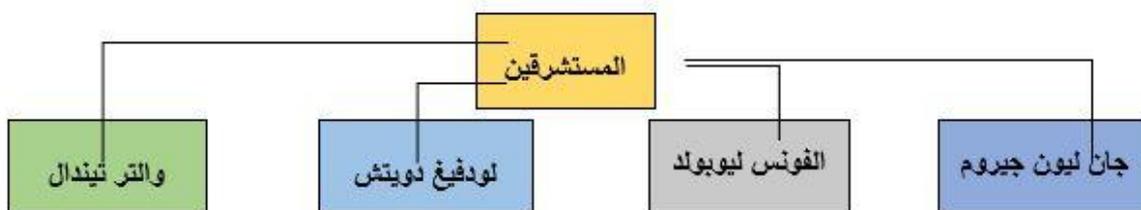
في التاريخ الاستشراقي الطويل كان هناك مجموعة من المستشرقين الذين اهتموا بالحضارة الإسلامية بشكل صادق، وكانت دراستهم عبارة عن محاولة منهم للنظر لهذا الأمر بطريقة موضوعية فالكثير من الفنانين الغربيين ذهبوا إلى الدول العربية وتحديدًا القاهرة لنقل هذا السحر الكائن في الأزياء الشعبية والعمارة الإسلامية التي كانت مركز عيون المجتمعات الأخرى ومدار كل الأنظار، ومن خلال اللوحات المرسومة تم التعرف على الحياة المصرية في القاهرة القديمة، وأسواقها وعادات أهلها وتقاليدهم وبضائعهم ومتاجرهم بريشة الغرب.

كما حرص الفنانين المستشرقين على رسم جميع تفاصيل المباني والواجهات المعمارية في كلاً من مصر والجزائر وتونس و ليبيا والمغرب والاهتمام بأبراز جميع تفاصيل الأزياء العربية للرجال والنساء والأطفال على حد سواء بجميع حالتها جندي، عروس، طفل رضيع، بالغ، تاجر، بائع وتسجيل تفاصيل الحياة اليومية، كحركة البيع والشراء في الأسواق الشعبية، جلسات النساء في الحرملك ورسم جميع فئات المجتمع العربي من علية القوم وصولاً للحراس وخدم المنزل .

وقد تناول معظم المستشرقين المرأة الشرقية في لوحاتهم وتنوع هذا تناول من وجهة نظر كل منهم، فبعضهم اهتم برسم المرأة العاملة التي تعمل من أجل الحصول على لقمة العيش و التي تعمل بائعة متجولة وتطوف في شوارع القاهرة المحروسة تحمل بضاعتها سواء كانت من الفاكهة أو الخبز و البعض رسم المرأة ربة البيت والتي كانت مهمتها الأولى خاصة في القرى، مساعدة زوجها الفلاح الذي يعمل في الحقل والاهتمام بتوفير ماء الشرب لزوجها وأبنائها. حيث تحمل الجرة وهو إناء من الفخار كانت النساء في الريف وفي القاهرة أيضا يملئونه من النهر و هناك من رسم المرأة الريفية وهي تغسل أدواتها على حافة ترعة أو نهر النيل. أو النساء وهن جالسات في السوق بالمدينة أو القرية وقد وضعن بضائعهن أمامهم.

واهتموا أيضاً برسم النساء التي تتمتع بالراحة وتتعلم برغد العيش في بيت كبير به الكثير من الخادמות التي يقمن على خدمتها وتربية أبنائها والعناية بهم. حيث رسم المستشرقون الكثير من اللوحات التي تمثل الحياة داخل المنزل القاهري وخاصة في الحرملك حيث تعيش نساء المنزل والأطفال، كما رسموا النساء داخل المنازل وهن يمارسن أعمالهن من الحياكة والغزل وتربية الأبناء والجواري الذين يعملون في البيوت وكذلك مجالس رب الأسرة مع أسرته. وفيما يلي سيتم التطرق لبعض الفنانين المستشرقين

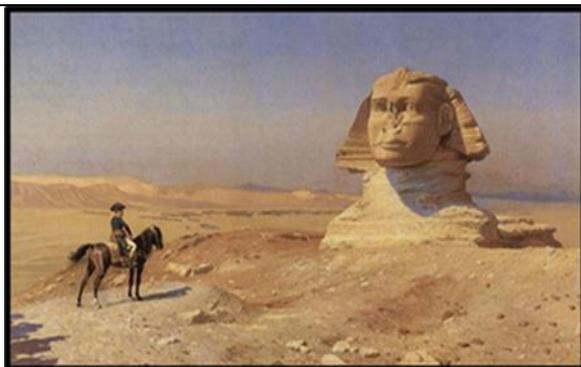
كما يتضح في الشكل التخطيطي رقم (٣) مع وصف لبعض لوحاتهم الفنية والتي تم الاستفادة منها في عمل الأفكار التصميمية للمعلقات المتحركة :



شكل رقم (٣) رسم تخطيطي لأهم المستشرقين الذين سوف يتم تناول أعمالهم. من عمل الباحثة

### ■ جان ليون جيروم (1865-1796) Jean-Leon Gerome

رسام ونحات فرنسي مشهور، ويعد أحد أبرز المستشرقين الذين قدموا إلى الشرق العربي والإسلامي في القرن التاسع عشر، تتناول مجموعته رسوماته رسومات تاريخية وأساطير الإغريقية والشرق، وكان جيروم يقوم بتصوير المشاهد التي كان يراها ثم يقوم فيما بعد برسمها في رسمة كما كان يقوم أيضا برسم مسودات تخطيطية للأثار التي كان يمر عليها، وقد التقى جان ليون جيروم بالخدوي إسماعيل، وعندما عاد إلى باريس أرسل له ألبوما يتضمن صوراً فوتوغرافية لكل أعماله، وقد دعى جيروم مع عدد من الفنانين الفرنسيين إلى افتتاح قناة السويس عام ١٨٦٩ م. وفيما يلي بعضاً من لوحاته :



<https://www.meisterdrucke.de/fine-art-prints/Jean-Leon-Gerome/907565>

شكل (١): بونايرت أمام أبو الهول يرجع تاريخ رسمها إلى عام ١٨٦٨. نفذت بتقنية الزيت على قماش وتعرف أيضاً باسم أوديب تصور اللوحة نابليون بونايرت أثناء الحملة الفرنسية على مصر، ممتطياً سهوة جواد أمام أبو الهول، وجيشه واقفاً في الخلفية. عرضت اللوحة في صالون باريس تحت اسم أوديب، في إشارة لأسطورة أوديب وسفنكس.



<https://www.meisterdrucke.de/fine-art-prints/Jean-Leon-Gerome/907565>

شكل (٢): منظر القاهرة القديمة نفذت اللوحة بتقنية الألوان المائية ونلاحظ واقعية الفنان في تسجيل تفاصيل المشهد وكأنه ينظر للقاهرة من مكان مرتفع فمآذن القاهرة ومنازلها على امتداد البصر حتى تلتقي مع خط الأفق كما أنه كاشف لأحد الأسطح والذي تم تصويره بدقة وهو منظر عادة ما يتكرر على أسطح المنازل في الأماكن الشعبية حيث يعد أحد مظاهر الحياة اليومية كما حرص الفنان على استخدام ألوان تضاهي طبيعته مع توزيع الضوء والتعبير عن الظل والنور في اللوحة .



<https://www.meisterdrucke.de/fine-art-prints/Jean-Leon-Gerome/907565>

**شكل (٣): معبد فرعوني** نفذت اللوحة بتقنية الألوان الزيتية على القماش نلاحظ مدى اهتمام جيروم بتسجيل الآثار التاريخية لمصر ويتضح ذلك من لوحة المعبد الفرعوني التي تتسم بزهاء الألوان وتناغمها ودقة توزيع الاضاءات والظل والنور للإشارة الى أن هذا المشهد نهارا فضلا عن دقة رسم الزخارف وحرصه على الاشارة الى ضخامة المعبد ويتضح ذلك من أحجام الأشخاص الموجودين نسبة الى حجم وجدران المعبد مما يؤكد على ضخامة المعبد .



<https://www.meisterdrucke.de/fine-art-prints/Jean-Leon-Gerome/907565>

**شكل (٤): الخروج من الصلاة** نفذت بتقنية الألوان الزيتية على القماش ويرجع تاريخها الى عام ١٨٨٧ يظهر في اللوحة مغادرة المصلون المسجد حيث قام الفنان برسم المصلون وهم يهبطون درج سلم ذو طرف واحد الى خارج المسجد يتقدمهم فتى صغير والى الخلف منه رجل حسن المظهر ولكن واضح من حركة جسد أنه فاقد البصر والى الخلف جموع المصلين على اختلاف ما يرتدوه من ملابس كما رسم واجهة المسجد المعماريه وأمامه بائعات للبرتقال يرتدين الملابس المميزة لذلك الوقت وقد تميزت اللوحة بتناغم الألوان وتعدد التفاصيل المعمارية.

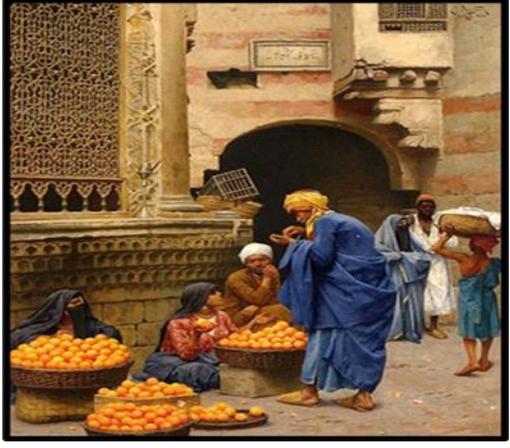
■ **الفونس ليوبولد (1863 - 1929)** ولد بالقرب من فيينا عام ١٨٨٩ ، سافر إلى الشرق الأوسط كجزء من فترة نقاهته ومكث هناك لعدة سنوات عاد إلى مصر مرة أخرى قبل اندلاع الحرب عام ١٩١٤ . أصبحت زيارته إلى الشرق الأوسط ذات أهمية حيوية في حياته المهنية لأن معظم أعماله تتعلق بمواضيع الاستشراق استخدم الألوان الزيتية والباستيل والألوان المائية في رسوماته وأشهر أعماله هي لوحاته العديدة للقاهرة ومحيطها.



<https://www.meisterdrucke.de/fine-artprints/Alphonse-Leopold-Mielich/1348631>

**شكل (٥): أسره عند سفح الهرم** اللوحة منقذه باستخدام الألوان الزيتية على قماش كان اهتمام المستشرقين واضحا في رسم مشاهد من الحياة الاجتماعية للمصريين حيث يظهر في اللوحة أسره مصريه في منطقة زراعية حولها أشجار النخيل والبيوت البسيطة المصنوعة من الطين والكل يجتمع أمام بركة من الماء تتسم اللوحة بتناغم في الالوان وتوزيع للضوء كما أن ملامح الشخصيات تتلاءم معا لموضوع وأيضا الواقعيه في

	<p>تسجيل حركات الأشخاص وملابسهم المميزة للبيئة الريفية .</p>
 <p><a href="https://www.meisterdrucke.de/fine-artprints/Alphons-Leopold-Mielich/1348631">https://www.meisterdrucke.de/fine-artprints/Alphons-Leopold-Mielich/1348631</a></p>	<p><b>شكل (٦) : سيدات في السوق اللوحة نفذت بالألوان الزيتية على قماش يظهر فيه حرص الفنان على تصوير أحد مشاهد الأسواق في مصر بائع القماش الجالس مستعرضا بضاعته أمام سيدات من الطبقة اليمينية الحال وتضح ذلك في شكل الملابس التي يرتونها وملامحهم الهادئة اللوحة مزيج من الألوان المتناسقة والمنسجمة، تظهر براعة الفنان في حرفة نقله تفاصيل الزخارف التي تميز الأقمشة كما حرص الفنان على التركيز على قيمة الظل والنور وتوزيع الاضاءات بصوره تبرز ملامح الشخصيات وتعبيرات وجوههم وحركات أجسادهم كما لم يتوانى في إبراز تفاصيل معماريه مميزه كالمشربيات.</b></p>
 <p><a href="https://www.meisterdrucke.de/fine-artprints/Alphons-Leopold-Mielich/1348631">https://www.meisterdrucke.de/fine-artprints/Alphons-Leopold-Mielich/1348631</a></p>	<p><b>شكل (٧) : سيدة مصرية ، اللوحة منقذة بتقنية الألوان الزيتية على قماش ونجد أن الفنان بورتريه امرأة وهي فلاحه مصرية بملاح رقيقة جالسه على شط نهر النيل وتستند بيديها على جرة تستخدم في ملء الماء وتظهر في خلفية اللوحة منظر لنهر النيل والمراكب الشراعية وأشجار النخيل كما تترين المرأة ببعض الحلي المختلفة ، استخدم الفنان مجموعه لونه تتسم بالواقعيه وحرص على تسليط الاضاءه على وجه السيدة وتوزيع الظل والنور بحيث تظهر طيات القماش المميز لزي المرأة .</b></p>
 <p><a href="https://www.meisterdrucke.de/fine-artprints/Alphons-Leopold-Mielich/1348631">https://www.meisterdrucke.de/fine-artprints/Alphons-Leopold-Mielich/1348631</a></p>	<p><b>شكل (٨) : بائعات البرتقال نفذت اللوحة بتقنية الألوان الزيتية على القماش حيث تظهر مرأه مصرية جالسه على الأرض أمامها أطباق من الخوص فيها برتقال وتستند على جرة وتقف بجوارها أحد السيدات ويظهر في الخلفية بعض امباني ذات الملامح المعمارية المميزة للشارع في مصر التاريخية وقد حرص الفنان على ترجمة حالة التفكير من خلال الاهتمام بحركات جسد وايماءة الرأس ويتضح هنا رغبة الفنان في التركيز على المرأه كعنصر أساسي في اللوحة لذا كانت للألوان دور هام في ذلك من خلال اختياره لدرجات لونية فاتحة في</b></p>

	<p>خلفية العمل مما أدى الى ابراز الشخصيات النسائية في اللوحة</p>
<p><b>■ لودفيغ دويتش Ludwig Deutsch (1855-1935)</b></p> <p>رسام نمساوي كان يهدف في أعماله إلى الكمال وعلى الرغم من الدقة في التفاصيل التي مارسها في أعماله كان يهدف أيضا الى نقل الثقافة من جيل الى آخر وذلك من خلال أعماله. اهتم في لوحاته برصد التفاصيل المعمارية والألوان التي هي وفقا للواقع حيث نفذت في أماكنها و من بين كل المستشرقين الأوروبيين، شكل الفنان النمساوي لودفيغ دويتش حالة فريدة من نوعها، تتمثل خصوصيتها في الارتباط بمكان واحد من هذا الشرق وهي مدينة القاهرة، وتكريس سيرته المهنية كاملة لهذا المكان بعد اكتشافه .</p>	
 <p><a href="https://www.meisterdrucke.de/fine-art-prints/LudwigDeutsch/892012">https://www.meisterdrucke.de/fine-art-prints/LudwigDeutsch/892012</a></p>	<p><b>شكل (٩) سيدات على العربة</b> نفذت اللوحة باستخدام الألوان الزيتية على القماش، تصور وتنقل لنا أحد مظاهر الحياة اليومية في القاهرة التاريخية فهذه مجموعة من النساء يرتادوا وسيلة الانتقال في ذلك الوقت وهي العربة التي يجرها أحد الدواب يقودها واحد من الخدم ممسكا بعصاه وعلى الرغم من تركيز الفنان على نقل هذا المشهد الا أنه وكعادته أضاف ملامح من العمارة المميزه لذلك الوقت كما لم يغفل رصد أزياء السيدات وإيماءاتهم ووضعيات أجسادهم ووجود الأطفال معهم كما يلاحظ تسجيله سير الخادم بجوار العربة لتترك المساحة الكافية للسيدات.</p>
 <p><a href="https://www.meisterdrucke.de/fine-art-prints/LudwigDeutsch/892012">https://www.meisterdrucke.de/fine-art-prints/LudwigDeutsch/892012</a></p>	<p><b>شكل (١٠) بائع البرتقال</b> امام سبيل ووكالة نفيسه البيضاء بالغوريه. عطفة الحمام بزقاق السكرية نفذت اللوحة بالألوان الزيتية على قماش في ١٨٨٦ يظهر مدى اهتمام الفنان بتسجيل الحال أمام سبيل نفيسة البيضاء حتى أن اسم العطفة حرص على اظهاره ضمن الملامح المعمارية الموجودة كما يتضح هنا واقعية الفنان في رصد حركة البيع والشراء وما يتخلله من أحاديث تكاد أن تسمع من خلال نظرات الباعة المتجولين والمترددين على العطفة نماذج مختلفه تعكس ما يرتدوه من ملابس بيناتهم المختلفه كما أن توزيع الاضاءة وزهاء الألوان أعطى احساس بأن المشهد في النهار .</p>



<https://www.meisterdrucke.de/fine-art-prints/LudwigDeutsch/892012>

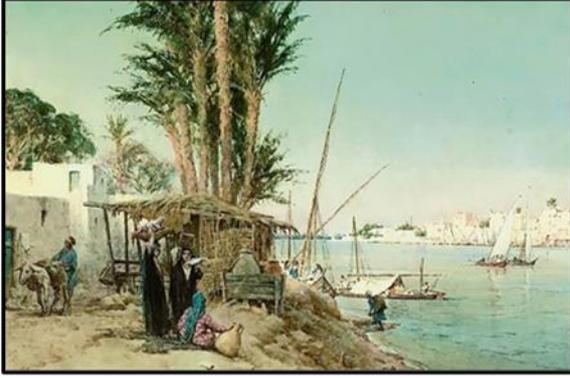
شكل (١١) شارع الصناديقية بالقاهرة ١٨٨٩ نفذت اللوحة بتقنية الألوان الزيتية على قماش لم يغفل الفنان عن رسم اللوحة المسجل عليها اسم الحارة بحروف عربية انقلها ومنها عرفنا مكان الرسم حارة الصناديقية المتفرعة من شارع المعز. وهذا نموذج لمدى عناية الرسام النمساوي لودفيج بأدق التفاصيل من خلال تسجيل أحد معالم الشارع والتي استمرت الى الآن وهي استراحة الباعة وزوار الشارع أمام أحد القهاوي فهي مكان يجتمع فيه نوعيات مختلفه من الناس أكد على ذلك من خلال اختلاف اشكال الملابس ونلاحظ اهتمامه الرائع بتفاصيل البشر وحركة أجسادهم المعبره عن طبيعة المكان الذي هم فيه وكذلك التفاصيل المعمارية والتي لم يغفلها ووضعها في لوحاته بفن متقن يخطف البصر.



<https://www.meisterdrucke.de/fine-art-prints/LudwigDeutsch/892012>

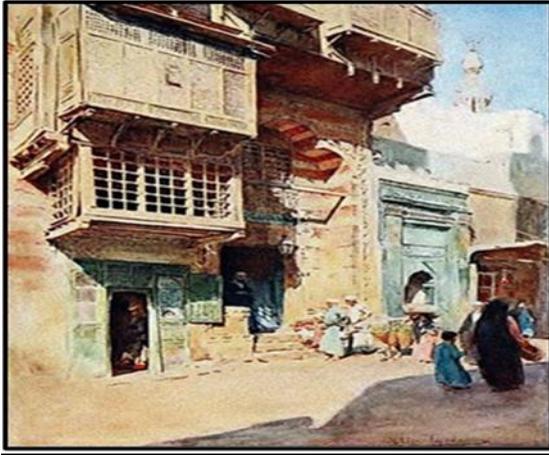
شكل (١٢) التجمع حول أخبار الصباح نفذت اللوحة بتقنية الألوان الزيتية على قماش في ١٨٥٥ تُظهر اللوحة الحالية مجموعة من الرجال مجتمعين في سوق مصري تقليدي. فيما يعرف بالوكالة ونلاحظ اهتمام الفنان بتسجيل واحد من مشاهد الحياة اليومية في القاهرة القديمة بكل تفصيلاتها فنظرات الإهتمام وانصات الحضور والانتباه لقارئ الجريدة ظهت بشكل واضح كما اهتم بتسجيل تنوع الملابس بشكل يعبر عن طبيعة الأشخاص مع مراعاة واقعية الألوان وتوزيع الإضاءة .

■ والتر تيندال (Walter Tyndale) (١٨٥٥-١٩٤٥) :ولد في بلجيكا لأبوين من انجلترا تلقى أول تدريب فني له في أكاديمية بروج للفنون قام أيضًا بالعديد من الرحلات إلى الشرق الأوسط وزار دولاً مثل مصر والمغرب ولبنان وسوريا ، وتخصص برسم اللوحات بتقنية الألوان المائية حتى لاقت اعماله اعجابا ورواجا شديدا في أوروبا ، فقرر أن يذهب في رحلة إلى البلاد العربية لينتقل من جمال فنونها ما يثري مسيرته الفنية ولينقل صور ذلك الجمال الى بلدان أوروبا وقد تأثر بسحر جمال القاهرة التاريخية فجسد حياة المصريين وعمارتهم ببراعة تصويرية مستخدما الألوان المائية والزيتية، في رسم لوحاته.



<https://www.meisterdrucke.ae/fine-art-rints/Walter-Tyndale/743587>

شكل (١٣) بانعات على ضفاف النيل نفذت اللوحة بتقنية الألوان المائية نرى في اللوحة حياة بسيطة على ضفاف النيل تتكون من نساء وأطفال وبيوت طينية والنخيل و من الأشياء التي يحرص عليها المستشرقون رسم النخيل كدلالة مصرية خالصه وتؤكد أن العمل صنع في مصر. والرائع في اللوحة أن هذا المنظر يمكن أن تشاهده حتى الآن في بعض القرى التي حافظت على نفسها ولم تسمح بدخول العولمة الذي غير كل شيء ودمر كثيرا من الخصوصية وتثير اللوحة الحنين إلى الماضي القريب، حيث كان الناس أقرب إلى بعضهم من ناحية العاطفة ومن الناحية الاجتماعية بشكل عام .



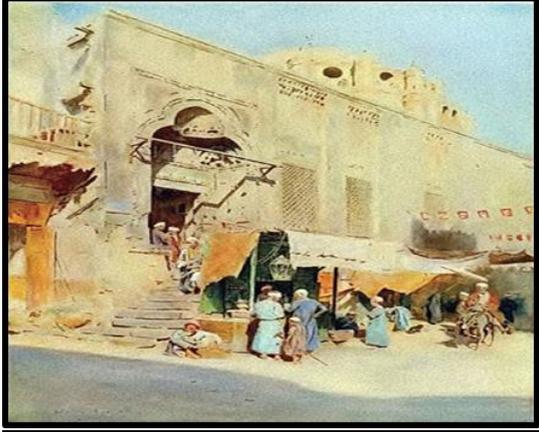
<https://www.meisterdrucke.ae/fine-art-rints/Walter-Tyndale/743587>

شكل (١٤) شارع النحاسين بالقاهرة التاريخية نفذت باستخدام الألوان المائية، ظهر حي النحاسين في رسومات المستشرقين مرات عديدة كجزء بسيط من الأسواق المصرية واللوحة ترصد الطبيعة والحضارة الى جانب الناس وحركتهم وحركة البيع والشراء داخل السوق وتفاصيل الأزياء المميزة للحارة المصرية بالإضافة الى التفاصيل المعمارية المميزة للعمارة الاسلامية حيث تظهر المشربيات والعقود، توزيع الألوان والاضاءات ساهم في نقل صورته أقرب للواقع وكأنها التقطت بواسطة كاميرا فوتوغرافية و ذلك مما يميز لوحات المستشرقين من ناحية الحرص على تسجيل كل التفاصيل الصغيرة والتي تسهم في بناء العمل الفني .



<https://www.meisterdrucke.ae/fine-art-rints/Walter-Tyndale/743587>

شكل (١٥) الصلاة في الجامع الأزرق في القاهرة نفذت اللوحة بتقنية الألوان الزيتية على القماش ، وقد صور فيها الفنان مشهدا داخليا من قاعة الصلاة الخاصة بالجامع والمنتمي لطراز العمارة المملوكية وقدهم الفنان بابرار جمالية الجدران والسقوف والمنبر الذي أعد بحيث يكون مركزا جاذبا للمتلقي كما يظهر مجموعة أشخاص بهيئة مصليين ، ذوي توزيع فني لا مركزي يشغلون جزءا من قاعة الصلاة في الجامع وبالوان مختلفة ، إذ يوجد مجموعة منهم جالسين

	<p>في الوسط ، مع انفراد احدهم على يمين اللوحة جانب المنبر وهو في حالة الركوع فضلا عن ، انفراد شخص اخر يقترب من المشاهد في مقدمة اللوحة في حالة الجلوس تمكن الفنان من ابراز اللون والخط ونقل وقائع الاشكال كما هي بجمالها الطبيعي كما يراها بشكل مقارب للواقع ليفصح عن المضمون بطريقة معبرة عن أصالة الهوية الإسلامية .</p>
 <p><a href="https://www.meisterdrucke.ae/fine-art-rints/Walter-Tyndale /743587">https://www.meisterdrucke.ae/fine-art-rints/Walter-Tyndale /743587</a></p>	<p><b>شكل (١٦) مسجد محمد باى نفذت اللوحة في ١٩٠٤</b> بتقنية الألوان الزيتية على قماش تعد أحد الأعمال الفنية التي ترصد العمارة الإسلامية في مصر التاريخية حيث يظهر أمامة الواجهة المعمارية والتي تم الاهتمام بتفاصيلها حركة البيع والشراء وأحوال الناس بعد الانتهاء من الصلاة التي تم الاشارة اليها من خلال اتجاه خروج الناس من المسجد .</p>

### المعلقات المتحركة :

تعد أقمشة المعلقات المتحركة (الستائر) أحد الأنواع الأساسية الهامة في أقمشة المفروشات سواء كانت مستخدمة داخل المنازل أو الفنادق المطاعم أو المكاتب وقاعات الاجتماعات والقرى السياحية والتجمعات الشبابية .... إلخ ، فهي تمثل جزء جوهري من الأثاث في المنزل وتعتبر من الضروريات الجمالية للمكان والتي تعطي الهدوء والأناقة، وتتحكم بالدرجة المطلوبة لإدخال الضوء أو حجب، أو تستخدم لحجب الرؤية من الداخل وإخفاء العيوب المعمارية لفتحات الأبواب والنوافذ والجدران.

### المتطلبات الجمالية في أقمشة المعلقات المتحركة

عندما تستخدم المعلقات المتحركة (الستائر) كقواصل بين حجرتين في العمل فهي تبعد الانسان عن البيئة المحيطة وتصبح البيئة صناعية ولذلك تلعب جميع العناصر كاللون و التصميم وشكل المعلقات المتحركة دورا هاما حيث يتوقف على اختيار كل عنصر من هذه العناصر احساس الإنسان بمشاعر معينة فنجد أنها يجب أن توحى بالراحة والاسترخاء في حجرات النوم وتوحى بالنشاط والانتباه والتركيز في حجرات العمل .

### المتطلبات الوظيفية في أقمشة المعلقات المتحركة

هي المتطلبات التي لا بد من توافرها في أي منتج وتقديرها يرتبط بمدى وفائه بمتطلباته فالوظيفة هي المختبر الذي يقاس به مدى صحة التصميم كما لا بد من التكامل في النواحي الوظيفية والجمالية في أي منتج لما لذلك من قدرة على إحداث التطور المطلوب.

ويختلف استخدام أقمشة المعلقة المتحركة (الستائر) باختلاف أنواعها تبعاً لهدفين أساسيين:

الهدف الأول وهو الناحية النفعية لتغطية النوافذ الزجاجية والفتحات في الحوائط بغرض جعل الإنسان يمارس حياته الشخصية بحرية كافية أو بغرض حجب الضوء النافذ والتقليل من تأثيره وأيضاً بغرض العزل الحراري ووقاية الأثاث الداخلي من التأثير الضار لأشعة الشمس وخاصة في المباني الحديثة ذات الفتحات الكبيرة المغطاة بالزجاج فقط.

الهدف الثاني: إضفاء اللمسة والقيمة الجمالية للمكان الذي ستعلق فيه ويجب عند اختيار أقمشة المعلقة المتحركة (الستائر) مراعاة المكان الذي ستعلق فيه سواء منازل أو مكاتب أو مسارح أو فنادق ومطاعم... إلخ ومدى وملاءمتها للمكان.

## الدراسة التجريبية (التجربة الذاتية للدراسة)

### التجربة التصميمية (١):

التصميم مستوحى من الشكل (٦) والشكل (٩) ، وهو عبارته عن بعض المقتطفات للحياة اليومية في القاهرة القديمة سواء كان الأمر متعلقاً ببائع القماش في السوق أو ارتياد السيدات للعربة بالإضافة لبعض العناصر المعمارية المميزة في الخلفية والتي كان لها دور في ربط العناصر ببعضها ببعض مع الاعتماد على العناصر الأدمية بشكل أساسي ونلاحظ وجود ترابط في الهيئة البنائية للتصميم حيث ترتبط العناصر الفنية التشكيلية بالخلفية كما تحقق الاتزان من خلال تكرار بعض الوحدات الفنية التي تم توزيعها في اتجاهات مختلفة مما خلق إحساساً بالحركة بالإضافة إلى أن ترتيب العناصر والمساحات أعطى قوة للعمل الفني ككل .

وقد روعي في البناء الفني للتصميم المحافظة على ماهية العناصر التشكيلية مع إضافة بعض الملامس والتأثيرات اللونية دون الإخلال بجوهر المفردات الفنية وقد ساهم ذلك في إضفاء روح الحداثة على التصميم وقد لعبت الظلال اللونية دوراً كبيراً في تأكيد الإحساس بالعمق كما أن تناغم اللون بين المساحات البيضاء والسوداء والبرتقالي ساهم في وجود إحساس بالضوء .



توظيف افتراضي مقترح للتصميم (١)



تصميم (١)

**التجربة التصميمية (٢):**

التصميم مستوحى من الشكل (٨) و الشكل (١١) ، تعتمد الفكرة الرئيسية في بناء التصميم على الاستفادة من عنصر المرآة في أعمال الفنانين المستشرقين والتي تم تناولها بأشكال ووضعيات مختلفة وشكلت أحد الرموز الفنية في هذه الحركة الفنية حيث تم تكرارها بأشكال وأحجام ووضعيات مختلفة ويغلب على خلفية العمل تقاطعات ذات الطابع الهندسي تحمل نسخة لمفردة فنية تشكل بورة العمل ، كما أن ترديد هذه الوحدة بصوره ظلية أدى الى تحقيق الإيقاع من خلال هذا التكرار كما أن هذا الانسجام بين الشكل والخلفية وكأنها كيان واحد حقق ترابطا ووحدة للعمل الفني وقد ساعد ذلك في اعطاء الإحساس بالعمق في التصميم .

و كان لإستخدام الألوان بدرجاتها الظليه والتي تستمد قوتها من قوة ألوان اللوحات التصويرية المستوحى منها التصميم دور كبير في اضاء الحيوية والنشاط كما ان استخدام الظل والنور ساهم في التجسيم والاحساس بالعمق والايحاء بوجود أبعاد للتصميم فكانت الألوان عاملا مساعدا للربط بين الماضي والحاضر وجاذبة للمتلقي .



توظيف افتراضي مقترح للتصميم (٢)



تصميم (٢)

**التجربة التصميمية (٣)**

التصميم مستوحى من الشكل (٧) والشكل (١) ، المرآة بوضعيات ووجوه مختلفة فهناك المرآة بلامح يغلب عليها الإبتسام وهي تزاوّل أعمالها المنزلية وهناك الجالسة أرضا مطرقة التفكير وأخريات يتهايمسون أطراف الحديث وفي كل مفردة اهتمام بالتفاصيل سواء من ناحية الملابس أو تعبيرات الوجوه والتي تعطي احساسا بالألفة وهذا التنوع أكد على معنى الإيقاع وفي هذا التصميم يظهر التآلف بين الخلفية والعناصر الفنية التشكيلية مما يحقق ترابط ووحدة العمل الفني والذي تم تأكيده من خلال الدرجات اللونية المتناسقة ، كما يظهر في التصميم احساس وقيمة الاتزان من خلال وجود عنصر الجرة بأحجام واتجاهات مختلفة .

تم استخدام بعض التأثيرات والدرجات اللونية المتنوعة والمتناغمة والتي تتسم بالثراء بشكل أفضى على العمل روح المعاصرة كما كان لاستخدام الظل والنور في بعض الأماكن دور كبير في الاحساس بالضوء داخل التصميم .



توظيف افتراضي مقترح للتصميم (٣)



تصميم (٣)

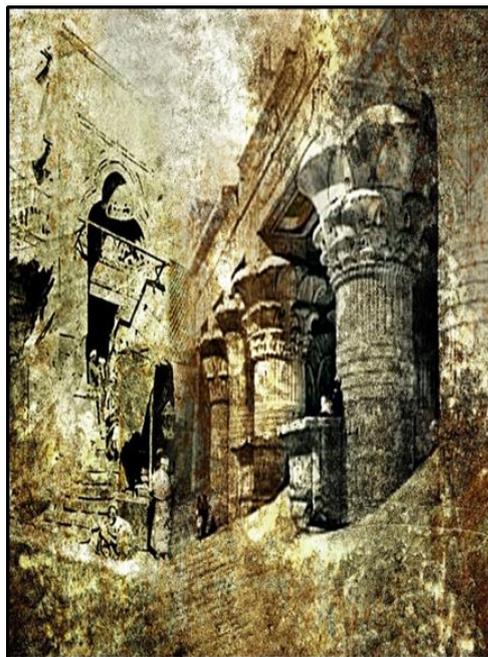
#### التجربة التصميمية (٤):

استوحى هذا التصميم من الشكلين (٣) و(١٦) وقد اعتمدت فكرة التصميم على المزج بين الكيانات المعمارية المميزة للبيئة المصرية فما بين المعبد الفرعوني واحد واجهات المساجد في مظهر جمالي نتج عنه تناغم وتباين في العلاقة الشكلية الكلية للتصميم وهو في حد ذاته قيمة مستدامة ومستمرة لوقتنا هذا كما أن تلاقي الخطوط المعمارية المختلفة نتج عنه تألف بين أجزاء التصميم مما خلق صلة بين أجزاء التصميم على الرغم من تباينها كما أن التأكيد على الخطوط والزوايا الحادة أعطى احساسا بالأبعاد والذي ساهم في التأكيد على اتزان العمل الفني .

وقد تم استخدام مجموعه لونية ذات درجات ظليه تتسم بالواقعية والتي أبرزت وجسدت الملامح والتفاصيل المعمارية كما ساهم اللون الأسود في اظهار وتجسيد العمق في التصميم كما كان للظلال اللونية دور كبير في وجود الضوء في التصميم وهو من أهم ما يميز لوحات فن الإستشراق .



توظيف افتراضي مقترح للتصميم (٤)



تصميم (٤)

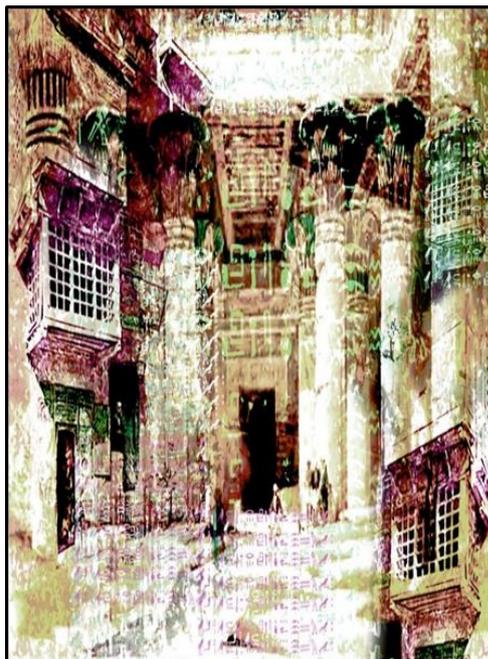
### التجربة التصميمية (٥):

استوحى هذا التصميم من الشكل (٣) و الشكل (١٤)، وقد اعتمدت فكرة التصميم احداث حالة من الحوار بين الأشكال والتنوع بين المساحات والنسب مما أحدث ايقاعا في التشكيل بالتردد بصوره منتظمة كما أن الاعتماد على أسلوب التجاور بين العناصر بعضها ببعض ساهم في احداث بؤرة ومركز للعمل ووجود الأشكال والعناصر في اتجاهات مختلفة خلق الاحساس بالحركة وأكد على مفهوم العمق .

لعبت الألوان ودرجاتها الظلية دورا كبيرا في تجسيد وتأكيد الملامح المعمارية كما أعطت احساسا بالتناغم والإنسجام بين أجزاء العمل الفني بالإضافة الى أن وجود بعض المساحات البيضاء ساهم في وجود احساس بالضوء داخل التصميم .



توظيف افتراضي مقترح للتصميم (٥)



تصميم (٥)

### التجربة التصميمية (٦) :

تم استلهام التصميم من الشكل (١٠) و الشكل (١٢) ، وقد اعتمدت فكرة التصميم على استخدام خطوط هندسية رأسية وأفقية نتج عن تقاطعاتها ظهور مستطيلات متنوعة الأحجام تم توزيع الوحدات والعناصر والاهتمام بتكرارها داخل بعض المستطيلات الهندسية في تناغم وانسجام وحوار يجمع بين الحدائثة والأصالة مما ساهم في أحداث نوع من الاحساس بالاتزان الى جانب الجمع بين تكرار المساحات الهندسية والأشكال في اتجاهات مختلفة مما ساهم في تحقيق الايقاع والشعور بالحركة بداخل التصميم .

وقد تم استخدام مجموعة لونية تتميز بالثراء اللوني حيث جمعت بين الالوان الساخنة والباردة مما أثري من القيمة اللونية للعمل الى جانب التأثيرات اللونية التي أضفت نوع من الحدائثة في التصميم ساهم الضوء الناتج من المساحات البيضاء والظل والنور في التأكيد على قيمته وجوده .



توظيف افتراضي مقترح للتصميم (٦)



تصميم (٦)

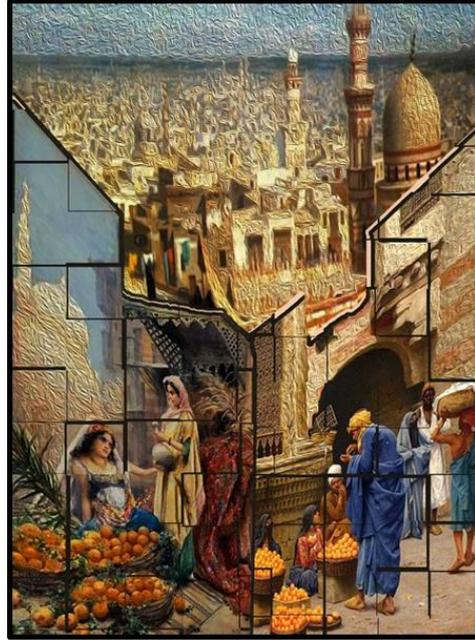
### التجربة التصميمية (٧) :

تم استلهام التصميم من الشكل (٢) و الشكل (١٠) ، وقد اعتمدت الفكرة على المزج بين التقسيمات الهندسية في بعض الأجزاء والمفردات الفنية التشكيلية المميزة للوحات فن الاستشراق والتي تسجل القاهرة وماذنها في تناغم شديد مع لمحات من أحد الأسواق وبائعي البرتقال يتسقا معا في مظهر جمالي نتج عنه تباين في العلاقة الشكلية الكلية للتصميم ويتمثل التصميم البنائي للعمل على ظهور الشبكيات الهندسية بشكل انسيابي ممتد على بعض أجزاء التصميم دون غيرها نتج عن ذلك بؤره مركزية أكد على تفردها خط الأفق .

وقد تم استخدام مجموعه لونية تتميز بالثراء والغني اللوني فتباينت تأثيراتها فظهرت الإضاءات في أماكن مختلفة وقد ساهمت الظلال اللونية على تأكيد و ابراز التجسيد في التصميم واعطاء الاحساس بالأبعاد المختلفة للمستويات مما أعطى الاحساس بالعمق.



توظيف افتراضي مقترح للتصميم (٧)



تجربة تصميمية (٧)

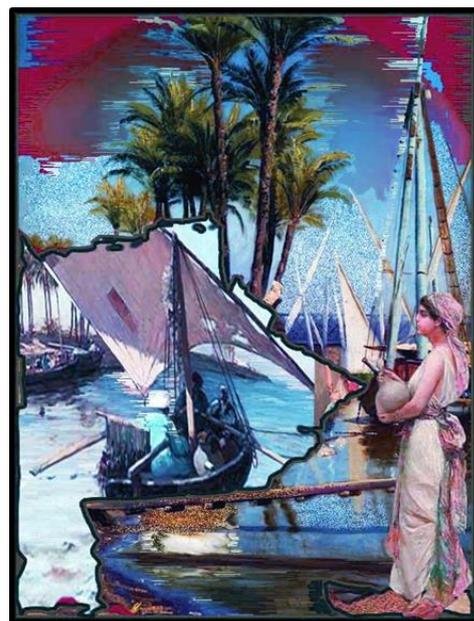
### التجربة التصميمية (٨):

تم استلهام التصميم من الشكل (١٣) والشكل (٨)، وقد اعتمدت فكرة التصميم على عناصر تشكيلية تصور نهر النيل والمناظر الطبيعية من حوله وقد تم تكرار بعض العناصر بمختلف الأحجام في جميع أجزاء التصميم و الأرضية بتأثيرات لونية متداخلة وبدرجات لونية وظلال مختلفة .

وفي هذا التصميم يظهر الانسجام بين الخلفية و العناصر التشكيلية المستخدمة مما يحقق الوحدة وترابط العمل الفني وقد تم الاعتماد على تقاطعات أشعة المراكب في واجهة التصميم والتي اعطت احساس بالحركة كما تم تحقيق الاتزان من خلال تكرار بعض الوحدات التشكيلية كما تم اضافة بعض التأثيرات ساهمت في ثراء العمل الفني وقد ساهم التجسيم والايحاء بوجود أبعاد في ابراز الوحدة الاساسية التي يتكون منها التصميم .



توظيف افتراضي مقترح للتصميم (٨)



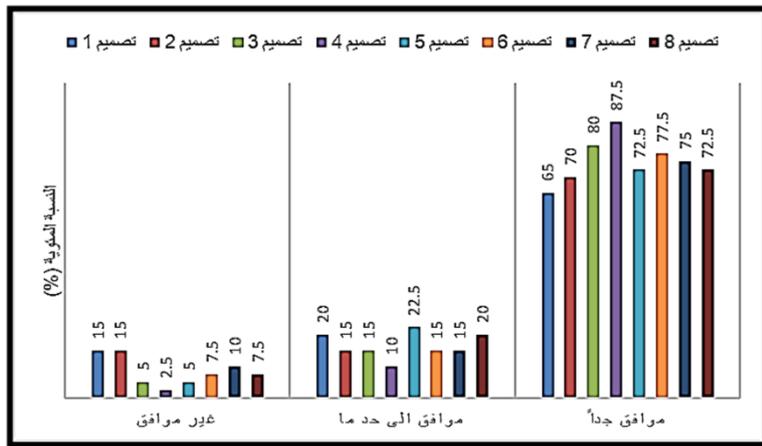
تصميم (٨)

### ثالثاً: الدراسة الإحصائية:

تم عرض الاستبانة في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين المتخصصين من اساتذة الجامعات بكليات الفنون التطبيقية لاستطلاع رأيهم في مدى مناسبة البنود والمحاور، وتم إعادة صياغتها بعد عمل التعديلات اللازمة وفقاً لآراء السادة المحكمين لتصبح في صورتها النهائية ثم عرض التصميمات التي تم تنفيذها على مجتمع الدراسة من المتخصصين وبلغ حجم العينة (٢٠) عضو هيئة تدريس، واشتملت الاستبانة على عدد (١٠) عبارة موزعة تقيس الجانب التصميمي والطبقاً لمقياس جمالي والوظيفي للتصميمات المقترحة لأقمشة المعلقات المتحركة والإجابة على فقرات الاستبانة بإختيار أحد البدائل الثلاثة ليكرث الثلاثي وهي موافق جداً (٣ درجات)، موافق الى حد ما (٢ درجة)، غير موافق (١ درجة)، وتم تحليل البيانات إحصائياً باستخدام برنامج Excel.

تحليل نتائج الدراسة: وفيما يلي نتائج استطلاع آراء المحكمين للاستبانة فن الإستشراق بين استدامة القيم الجمالية والوظيفية مصدراً لاستحداث تصميمات طباعية لأقمشة المعلقات المتحركة .

يتضح من نتيجة استطلاع المحكمين حول الجانب التصميمي والجمالي والوظيفي للتصميمات المنفذة كما يلي:



■ ٧٥ % من المحكمين موافقين تماماً على ان جميع تصميمات البحث المنفذة حققت معايير الجانب التصميمي والجمالي والوظيفي.

■ ١٦,٥ % من المحكمين موافقين الى حد ما على ان جميع تصميمات البحث المنفذة حققت معايير الجانب التصميمي والجمالي والوظيفي.

■ ٨,٥ % من المحكمين غير موافقين

على ان جميع تصميمات البحث المنفذة حققت معايير الجانب التصميمي والجمالي والوظيفي.

### النتائج :

من خلال الإطار النظري والتجريبي وبعد تطبيق الاستبانة بصيغتها النهائية على عينة البحث، وبالإضافة إلى تحليل النتائج ومعالجتها احصائياً تبين مايلي:

(١) لفن الاستشراق وأعمال المستشرقين دور مهم في تسجيل وتوثيق ملامح الحياة في الشرق عبر فترات مهمة من تاريخه.

(٢) لفنانو الاستشراق دور هام في حفظ وتسجيل التراث العربي مما كان له أبلغ الأثر في استدامة مفرداته .

(٣) أمكن تطويع العناصر والمفردات المميزه لفناني فن الاستشراق بحيث تكون مصدراً لاستلهام أفكارا تصميمية تتميز بالمعاصرة في مجال تصميم المعلقات المتحركة .

(٤) اتضح من خلال الدراسة الإحصائية أن هناك دلالة إيجابية لصالح التجارب التصميمية التي تم الحكم عليها مما يدل على صحة الفرض الأول والثاني.

## التوصيات :

- (١) إجراء المزيد من الدراسات في مجال فن الاستشراق لتحقيق الهوية المصرية و الوصول إلى العالمية .
- (٢) تشجيع استخدام التجريب في التصميم لفتح آفاق جديدة في مجال طباعة أقمشة المعلاقات المتحركة .

## المراجع :

(١) أبو العينين، مرفت عبدالفتاح:"امكانية الربط بين التصميمات المنسوجة بأسلوب القطيفة المزدوجة وبعض أساليب المعالجة الكيميائية للحصول على قيم فنية مبتكرة لأقمشة الستائر،مجلة علوم وفنون -دراسات وبحوث،جامعة حلوان،٢٠٠٨، م.

Abu aleaynayni, marafat eabdalfataha:"amkaniat alrabt bayn altasmimat almansujat bi'uslub alqatifat almuzdawijat wabaed 'asalib almuealajat alkimiyat lilhusul ealaa qiam faniyat mubtakarat li'aqmishat alsatayir,mjalat eulum wafunun -dirasat wabuhuthi,jamieat hulwan,2008.

(٢)البربري، نشأت نصر الرفاعي،:"تصميم برنامج لتنمية مهارة تصميم وتنفيذ الستائر لدى شباب الخريجين كمدخل لمشروعات متناهية الصغر"،مجلة الفنون والعلوم التطبيقية، مجلد(٧) ، العدد (٢)، ٢٠٢٠ م.

Albarbari, nasha'at nasr alrafaei:"tasmim barnamaj litanmiat maharat tasmim watanfidh alsatayir ladaa shabab alkhiriyyin kamadkhal limashrueat mutanahiat alsaghra", mjalat alfunun waleulum altatbiqiyati, mujalad(7) , aleadad (2), 2020

(٣) البهنسي، عفيف:" الفن والاستشراق"،موسوعة تاريخ الفن والعمارة،المجلد(٣) ،دارالرائد العربي، لبنان: ١٩٨٣ م.  
Albahnsiu, efifu:" alfanu wal'iistishraqi", musueat tarikh alfani waleimarati,almujaladi(3) ,darialraayid alearabii, lubnan: 1983.

(٤) الفتني، عبيدأحمدأحمد : " مفهوم الاستدامة والتوليف التجميعي في المشغولة الفنية لإثراء الأبعاد الجمالية والشكلية للهئية المعمارية للمتحف المستدام"، المجلة الدولية للعلوم الانسانية والاجتماعية ، العدد(٢٠) ،ابريل ٢٠٢١ م .

Alfin, ebira'ahmdu'ahmad: "mafhum alaistidamat waltawlif altajmieii fi almashghulat alfaniyat li'iithra' al'abead aljamaliat walshakliat lilhayyat almiemariat lilmathaf almustadami", almajalat alduwaliat lileulum alansaniat walaijtimaeciat, aleudadi(20) ,Abril 2021.

(٥) العبد الله،خولة مصطفى:"الإستشراق في فن التصوير بين المضمون الفكري والقيم الجمالية منذ بداية القرن الثامن عشر وحتى نهاية القرن العشرين" كلية الفنون الجميلة جامعة دمشق ،العدد(٨) ،ابريل ٢٠١٨ م.

Aleabd allah, khawalat mustafaa:"al'iistishraq fi fani altaswir bayn almadmun alfikrii walqiam aljamaliat mundh bidayat alqarn althaamin eashar wahataa nihayat alqarn aleishrini" kuliyyat alfunun aljamilat jamieat dimashq, aleadadi(8) ,Abril 2018.

(٦) بوكر، وديعه بنت عبدالله بن أحمد:"دور المصورين المستشرقين في حفظ التراث العربي في القرن ١٩ م"، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية ،المجلد (٣)، العدد (١٠) ، إبريل٢٠١٨ م.

Bukir, wadieuh bint eabdallah bin 'ahmad:"dur almusawirin almustashriqin fi hifz alturath alearabii fi alqarn 19 ma", majalat aleimarat walfunun waleulum alansaniat, almujalad (3), aleadad (10), 'iibril2018.

(٧) سالم،ايمن اسامة محمد:"المرأة كرمز في رسوم توضيحية معاصرة مستلهمة من أعمال المستشرقين من خلال كتاب فنان"، مجلة العمارة والفنون للدراسات البحثية،كلية الفنون الجميلة ،جامعة حلوان ، المجلد (٢)، العدد (٣)،يونيو ٢٠٢١ م.

Salim, ayman asamat muhamad:"almar'at karamz fi rusum tawdihiat mueasirat mustalhimat min 'aemal almustashriqin min khilal kitab fanan", majalat aleimarat walfunun lildirasat albahthiat ,kuliyyat alfunun aljamilat ,jamieat hulwan , almujalad (٢) , aleadad (٣) 2021.

(٨) عبد الحي، محمود محمد محمد، أبوسكين، محمود سعد، شعيب، حافظ حسن: "التنمية المستدامة والإستدامة دراسة مرجعية لتطور المفهوم" مجلة الدراسات والبحوث البيئية. المجلد (٩) العدد (٤)، ٢٠١٩ م.

Eabd alhay, mahmud muhamad muhamadu. abuskin, mahmud saedi. shueib, hafiz hasan: "altanmiat almustadamat wal'iistidamat dirasat marjieiata litatawur almafa'wmi" majalat aldirasat walbuhuth albiyyati. almujalad (٩) aleadadi (٤), 2019 .

(٩) عبد المعبود، نانسي: "فاعلية استخدام تكنولوجيا المنسوجات الوبرية في اثناء المفروشات والسائير بتصميمات نسجية مبتكرة"، مجلة التصميم الدولية، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، المجلد (١٠)، العدد (٤)، أكتوبر ٢٠٢٠ م .

Aabd almaebud ,nansaa: "faeiliat aistikhdam tiknuluja almansujat alwabarariat faa athara' almafrushat walsatayir bitasmimat nasjiat mubtakarati", mjalat altasmim alduwliati, kuliyyat alfunun altatbiqiyati, jamieat hulwan, almujalad (١٠)، aleadad (٤) uktubar 2020.

(١٠) عطية، محسن محمد: "التحليل الجمالي للفن"، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٣ م.

Eatiat, muhsin muhamad: "altahlil aljamaliu lilfani", ealim al kutub, alqahirati, 2003.

(١١) فاروق، رضوى محمد عمر: "شعائر الصلاة في ضوء رسوم المستشرقين دراسة فنية تحليلية (١٣/٩م)", مجلة الآثار والسياحة، كلية الآثار والارشاد السياحي، جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا، يوليو ٢٠٢٢ م.

Faruq, ridwaa muhamad eamr: "shaeayir alsalaat fi daw' rusum almustashriqin dirasatan faniyyatan tahliliatan (13h/19m)", majalat al'athar walsiyahati, kaliyat alathar walairshad alsiyahii, jamieat misr lileulum waltiknuluja, yuliu 2022.

(12) Irwin, Robert. Dangerous Knowledge: "Orientalism and Its Discontents. United States", Harry N. Abrams, 2008.

(13) Press, Vintage Revisited. Vintage Art: Jean Leon Gerome 20 Fine Art Prints. United States: Blurb, Incorporated, 2023.

Vargı, Nimet Elif: "The Imagery of Woman in Nineteenth Century Orientalist Photography", 14(

Bilkent University, Ankara, Turkey, 2010.

[https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A7%D9%84%D9%84%\\_12/10/2022](https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A7%D9%84%D9%84%_12/10/2022). (١٥)

[https://www.meisterdrucke.de/fine-art-prints/LudwigDeutsch/892\(12-10-2022\)](https://www.meisterdrucke.de/fine-art-prints/LudwigDeutsch/892(12-10-2022)) (١٦)

[https://www.meisterdrucke.de/fine-art-prints/Walter-Frederick-Roofe-\(1-11-2022\)](https://www.meisterdrucke.de/fine-art-prints/Walter-Frederick-Roofe-(1-11-2022)) (١٧)

[https://www.meisterdrucke.de/fine-art-prints/Alphons-Leopold-Mielich/134\(17-11-2022\)](https://www.meisterdrucke.de/fine-art-prints/Alphons-Leopold-Mielich/134(17-11-2022)) (١٨)

[https://www.meisterdrucke.de/fine-art-prints/Jean-Leon-Gerome/9075\(9-12-2022\)](https://www.meisterdrucke.de/fine-art-prints/Jean-Leon-Gerome/9075(9-12-2022)) (١٩)

[https://www.joslyn.org/collections-and-exhibitions/permanent\(8-1-2023\)](https://www.joslyn.org/collections-and-exhibitions/permanent(8-1-2023)) (٢٠)

(٢١) <http://www.the-athenaeum.org/en/jean-leon-gerome/leaving-the-mosque> (12-1-2022)